

الرواية. ولم يكونا في ذلك يناديان بمبدأ جديد، فقد لفيت رواية
الآنسة إدجورث : «الرعاية» (Edgeworth: Patronage) [١٧٦٧ -
١٨٤٩] ثناء لأن بد الكاتبة لا بحس بها أبداً (كما هي الحال دائماً
تقريباً في الكوميديات الحديثة مما يثير اشمئزاز جميع الذين لديهم
قدر معقول من الذوق).

وقال كمبرلاند (Cumberland) [١٧٣٢ - ١٨١١] معتزلاً:

إنني أترك المشهد لأشخاصي دون أي تدخل من جانبي،
فالتدخل اعتبره تطاولاً لا يفتخر.

وأثنى وايتلي على جين أوستن (Jane Austen) لتطبيقها

قاعدة مهمة . . . أن تقول بنفسها أقل ما يمكن .

واقترح بالنتاين (Ballantyne) [١٧٧٢ - ١٨٣٣] على
سكوت باحترام أن عادة الدخول في قصصه للتعليق على أشخاصها
وسلوكلهم لا تنسجم مع الفن الصحيح . ومع ذلك فإن معظم
الروائيين استسلموا لإغراء إبداء آرائهم حول مسألة ما أو توجيه
قرائهم ليشعروا بما يريدونهم أن يشعروا به . وبعضهم يفعل ذلك
بشكل صارخ أكثر من غيره . وهذا الاستيلاء الفاضح على وسط
المسرح هو الذي أسخط كتاباً يتحلون بقدر غير طبيعي من الاستقامة
الفنية كهنري جيمس .

الكشف الأولي والموزع

كانت نظرية الملحمة تقول منذ عهد بعيد بأن السرد ينبغي أن
يبدأ من الوسط أو قبيل نهاية الأحداث ثم يتوقف ليقص ما حدث قبل